دُفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلهما إلى الكوفة، ثم نُقِلَ بعد سنة إلى مقابر قريش، وكان عمره إحدى وخمسين سنة وشهوراً، ومدة ولايته على بغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً، وخلف من الولد إحدى وعشرين؛ من الذكور ستة، ومن الإناث خمس عشرة. ولمَّا مات اطَّلع أولادُه من الرَّوشَن على الإسْفَهسلارية والأتراك وغيرهم وقالوا: أنتم مشايخ دولتنا وأصحابنا والقائمون مقام والدنا، فارْعَوا حقوقَنا، وصونوا حريمَنا، وقد علمتُم أنَّ أبانا لم يُخلِّفْ شيئاً ولا مالَ عندنا، فبكوا بكاء شديداً، وقبَّلوا الأرض وقالوا: سمعاً وطاعة. وكان ابنُه الملقبُ بالملك العزيز بواسط، وكتب إليه الخليفة بغَزْنة ثانيةً، وجاء الجواب يقول: أنا العبد القِنّ.

السنة السادسة والثلاثون وأربع مئة

فيها نُقِلَ تابوتُ جلال الدولة وابنتِه الكبرى إلى مقابر قريش إلى تربة بناها لنفسه شمالي ضريح موسى بن جعفر رحمة الله عليهما، وآثار القُبَّة باقية.

وفيها نظر رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المُسْلِمة في كتابة القائم، وكان عنده في منزلة عالية، فلازال يضرب بينه وبين البساسيري ويُسيء التدبير حتى جرى ما نذكره.

وفيها صُرِفَ أبو المعالي بن عبد الرَّحيم [من][1] وزارة الدَّيلم، ووليها محمد بن جعفر بن العباس بن فَسانْجِس.

وفيها تُوفِّي الشريف المرتضى، فتقلَّد أبو أحمد عدنان بن الرضي ما كان يتقلَّده عمُّه المرتضى.

وتوفِّي وزيرُ مصر، فوزر أبو نصر أحمد[2] بن يوسف، وكان يهودياً فأسلم.

وفيها دخل أبو كاليجار بغداد، ولم يخرج الخليفة إلى لقائه، فنزل دارَ المملكة، وأخرج منها عيالَ جلال الدولة، وضرب الدبادبَ على بابه في أوقات الصلوات الخمس، فروسل بالاقتصار على ثلاثة كما كانت عادة الملوك، فلم يلتفِتْ، وراسل الخليفة بأن يَخلَع عليه على العادة، فقيل له: قد نفذت إليك الخِلَعُ إلى فارس، فيقال:

(١) هذه الزيادة من (ف) وحدها.

(٢) تحرف في (م) و(م١) إلى: محمد، والتصويب من (خ) و(ف) والمنتظم وغيره.

إن الخليفة خلع عليه ثياباً[١] وقيل: لم يَخْلَعْ عليه. وقيل: إنه لم يقدُم بغدادَ أصلاً، وكان مقيماً بالأهواز، وبها مات، وكانت الخطبة له ببغداد[٢].

ولم يحجَّ في هذه السنة أحد.

وفيها تُوفِّي

الحسين بن علي[٣]

ابن محمد بن جعفر، أبو عبد الله، الصَّيمري، ولد سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، وكان أحد الفقهاء المذكورين، جيّد النظر، حسن العبارة، وافر العقل، صدوقاً، وكان إمامَ الحنفية ورئيسَهم ببغداد، وليَ قضاء المدائن، ثم وليَ القضاء بربع الكَرْخ، وكان نزهاً عفيفاً فاضلاً، وتُوفِّي ببغداد ليلة الأحد حادي عشرين شوال، ودُفِنَ بداره بدرب الزرَّادين، وكان يحضر مجلس الدارقطني، فقُرِىء عليه حديث غُورَك السعدي[٤] في زكاة الخيل، فقيل للدارقطني: غُورَك ضعيف؟ قال: ومن دونه أضعف منه. فقالوا للدارقطني: فراويه عن غُورَك أبو يوسف القاضي؟ فقال: أعور بين عميان. قال الصَّيمري: فهجرتُ الدارقطنيَّ ولم أعُدْ إليه.

[وفيها تُوفِّيت

طاهرة بنت أحمد بن يوسف الأزرق[٥]

التنوخيَّة، ولدت في شعبان سنة تسع وخمسين وثلاث مئة، وسمعت الحديث، وكانت صالحةً عابدةً، وتُوفِّيت بالبصرة، سمعت من أبي محمد بن ماسي. ومخلد بن جعفر الباقَرْحي وأبي الحسن بن لؤلؤ وغيرهم، وروى عنها أبو القاسم التنوخي الخطيب والأزهري].

---

(١) في (خ): ثانياً، والمثبت من (ف).

(٢) تنظر هذه الأخبار مختصرةً في المنتظم ١٥/ ٢٩٢ـ٢٩٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٧٨ـ٧٩ ، و المنتظم ١٥/ ٢٩٣ ، والكامل ٩/ ٥٢٧ ، و الأنساب ٨/ ١٢٨ . وتنظر بقية مصادر الترجمة في السير ١٧/ ٦١٥ .

(٤) وغُورك السعدي: هو ابن الحِصْرِم، وحديثه الآتي في سنن الدارقطني (٢٠١٩).

(٥) تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤٥ ، والمنتظم ١٥/ ٢٩٣ .

عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمن[١]

أبو محمد، الأصبهاني، ويُعرف بابن اللَّبَّان قال: ختمتُ القرآنَ وأنا ابن خمس سنين. وكان صائماً قائماً صدوقاً ثقةً، أحدَ أوعية العلم، وله التصانيف الحِسان، وكانت وفاتُه بأصبهان في جمادى الآخرة.

[وفيها تُوفِّي]

علي بن الحسن بن إبراهيم[٢]

أبو الحسن، الصوفي، الوكيل، سكن مصر، ومات بها في شعبان [وحدَّث عن القاضي القضاعي وغيره، وحكى عنه أحمد بن عطاء الرُّوذباري] وقال: أنشدنا منصور الفقيه: [من البسيط]

حالُ العيادةِ يومٌ بين يومينِ وجلسةٌ كممرِّ الميلِ في العينِ
لا تسألنَّ عليلاً عن شكايتِهِ يكفيكَ ما تنظرُ العينانِ في العينِ

[وفيها تُوفِّي]

علي بن الحسين[٣]

ابن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق، أبو الحسن[٤]، المرتضى، ذو المجدين، ولد سنة خمسين وثلاث مئة، وهو أسَنُّ من أخيه الرضا، وكان عالماً فاضلاً، شاعراً، عاقلاً، جواداً، ممدحاً، وله المصنفات في مذهب الشيعة والشعر الحسن، وكانت إليه نقابة الطالبيين ببغداد والحجِّ، وكانت وفاته في رجب، ودُفِنَ بداره في الكَرْخ، وحضر الوزراءُ وأربابُ الدولة وخدمُ الخاصة والقُضاةُ والشهودُ والأشرافُ، وصلَّى عليه ابنُ أخيه عدنان بن الرضي، وجلس للتعزية، وجاء

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٤.

(٢) تاريخ دمشق ٤١/ ٣١٠-٣١١.

(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٢ـ٤٠٣، و المنتظم ١٥/ ٢٩٤ـ٣٠٠، و معجم الأدباء ١٣/ ١٤٦ـ١٥٧، وينظر السير ١٧/ ٥٨٨.

(٤) لم ترد هذه الكنية في مصادر ترجمته، وجاء في معظم المصادر: أبو طالب، وفي بعضها: أبو القاسم.

خدم الخاصة من عند الخليفة فأقاموه من العزاء، وحزن عليه أهل بغداد، وخصوصاً أهلُ الكَرْخ، ولم يُنقل من داره إلى غيرها. وقيل: إنه حُمِلَ إلى مقابر قريش.

ونقل علي بن عقيل عنه مسائل:

منها: أنه لا يجوز السجود على ما ليس بأرض، كالصوف والجلود والوبر ونحوه.

ومنها: أنَّ الاستنجاء يكون من الغائط دون البول.

ومنها: أنَّ الطلاق المُعلَّق بالشرط لا يقع وإن وُجِدَ الشرط.

ومنها: أنَّ الطلاق لا يقع إلا بشهادة شاهدين عدلين كالنكاح.

ومنها: أنَّ من نام عن صلاة العشاء حتى يمضي نصف الليل وجب عليه القضاء، وأن يُصبِحَ صائماً كفارة لذلك.

ومنها: أنَّ المرأة إذا جزَّت شعرها فعليها كفارة قتل الخطأ.

ومنها: أنَّ من شقَّ ثوبه في ابن له أو زوجة فعليه كفارة اليمين.

ومنها: أنَّ من تزوَّج امرأةً لها زوجٌ وهو لا يعلم فعليه أن يتصدق بخمسة دراهم.

ومنها: أنَّ قطع السارق يجب من أصول الأصابع.

ومنها: أنَّ ذبائح أهل الكتاب مُحرَّمة، وكلُّ طعام تولَّاه اليهودي والنصراني فأكله حرام.

وهذه مسائل خرقوا بها الإجماع، أعجَبُ منها قول المرتضى في تصانيفه في إنكاح علي بن أبي طالب ﷺ عمرَ بن الخطاب ابنتَه أمَّ كلثوم: أنَّه يجوز أن ينكح إلى الفاسق، وكذا إلى الكافر، فإن النبي ﷺ زوَّج ابنتَه من عثمان بن عفان. ثم قال في موضع آخر: وإنَّ اللَّتَينِ زوَّجَ رسولُ الله ﷺ عثمان ما كانتا ابنتيه، إنما هما ابنتا أبي هالة من خديجة.

ثم قال: إن عمر رضوان الله عليه أكره علياً رضوان الله عليه حتى زوَّجه أم كلثوم. وحكى عن جعفر الصادق أنه قال: ذاك فرجٌ أُكْرِهنا عليه.

وحكى أيضاً في مصنفاته أن الصحابة كفروا بجحد النص، وهو خلافة علي رضوان الله عليه.

قال المصنف رحمه الله: ثم ذكر جَدِّي من هذا الجنس فُصولاً، وأجاب عنها، وقال في آخر الأجوبة: إذا لم تستحِ فاصنَعْ ما شئت. وقال: كان يميل إلى الاعتزال، ويناظَر عنده في كل مذهب، وله تصانيف وفقه على مذهب الإمامية.

وقال: أنبأنا ابن ناصر عن أبي الحسين بن الطيوري قال: سمعت أبا القاسم بن برهان يقول: دخلتُ على المرتضى في مرضه وقد حوَّلَ وجهه إلى الحائط، فسمعتُه يقول: أبو بكر وعمر وَلِيا فعدَلا، واستُرحِما فرَحِما، وأنا أقول: ارتدَّا بعدما أسلما. فقمتُ عنه، فلمَّا بلغتُ عتبة الباب سمعتُ الصراخَ عليه.

[وفيها تُوفِّي]

محمد بن أحمد بن بُكير[1]

أبو بكر، التنوخي، الخيَّاط، الدمشقي، إمام مسجد أبي صالح خارج الباب الشرقي [قال الحافظ ابن عساكر: حدَّث عن عبد الوهَّاب الكلابي وغيره بدمشق، كان صالحاً ثقة.

[وفيها تُوفِّي

محمد بن الحسين[2]

أبو طالب، التاجر، البغدادي، تُوفِّي في جمادى الآخرة، ودُفِنَ في محلة التُّوثة غربي بغداد، وحدَّث عن أبي بكر القَطيعي وغيره، وروى عنه الخطيب].

[وفيها تُوفِّي]

محمد بن علي بن الطيب

أبو الحسين، البصري، المتكلِّم، سكن بغداد، وكان يُدرِّس على مذهب المعتزلة، وله التصانيف الكثيرة، منها كتاب «المعتمد في أصول الدين»، لم يصنَّف في فنه مثله، وكانت وفاته في ربيع الآخر، ودفن بمقبرة الشُّونيزية.

---

(١) تاريخ دمشق ٥١/ ٢٠ . وتصحف اسم بكير في (م) و(م١) إلى: بكين.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٤ ، و المنتظم ١٥/ ٣٠٠ .

[وفيها تُوفِّي]

محسن بن محمد[١]

ابن العباس بن الحسن بن أبي الحسن، أبو تراب بن أبي طالب، الحسيني، كان نقيب الطالبيين بدمشق، ولي القضاء بها بعد أخيه لأمه فخر الدولة نيابةً عن ابن النعمان قاضي قضاة خليفة مصر، وكانت وفاتُه بدمشق في المُحرَّم، وقيل: في رجب، وكان فاضلاً جواداً مُمدَّحاً.

السنة السابعة والثلاثون وأربع مئة

فيها جاء إبراهيم يَنَّال إلى قَرْمِيسين، وأخذها من محمد بن فارس [المعروف] بابن أبي الشوك[٢].

وفي جمادى الأولى استوزر القائمُ أبا القاسم علي بن الحسن بن المُسلمة؛ استدعاه إلى داره، وجلس له، وخلع عليه خِلْعةً بطيلسان، وحمله على بغلة بمركب ذهب، وخرج بين يديه الخدم والقضاة والعدول والحُجَّاب والأعيان وغيرهم إلى داره بدرب سليم من الرُّصافة.

وفيها مات بواسط رجلٌ نصرانيٌّ يُقال له: ابن سهل، فجلس قومٌ من النصارى على باب المسجد، وأُخرجت جنازتُه نهاراً، فثارت العامَّة، وجرَّدوا الميت من أكفانه وأحرقوه، ورموا رماده في دِجلة، ومضَوا إلى الدير فنهبوه[٣].

وكان الملك العزيز بن جلال الدولة بواسط وأبو كاليجار ببغداد، ولم يكن له تلك الهيبة، وكانوا قد أحسُّوا بانقراض دولتهم بظهور طُغْرُلْبَك، وأمَّا طُغْرُلْبَك فإنه أقام بخراسان، ثم تنقَّل في البلاد، وجاءه الغُزُّ فرحل في طلبهم، فجاؤوا إلى الري، ثم اتفقوا معه على نهب العراق، وأمَّا صاحب مصر فجهز الجيوش إلى حلب، فحصروا ابن مِرْداس فيها، واستظهروا عليه، فاستنجد بالروم فلم ينجدوه.

---

(١) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٠، والمنتظم ١٥/ ٣٠٠. وينظر السير ١٧/ ٥٨٧.

(٢) العبارة في المنتظم ١٥/ ٣٠٣ والخبر فيه: وأخذها من يد أبي الشوك فارس بن محمد.

(٣) هذان الخبران بنحوهما في المنتظم ١٥/ ٣٠٢-٣٠٣.